المحاضرة رقم 06 أدوات البحث العلمي

تعتبر أدوات البحث أحد أهم ركائز البحث العلمي، حيث تلعب دورا هاما في جمع البيانات والمعلومات التي ترتبط بمشكلة البحث العلمي، وتعمل على دراسة المشكلة وإيجاد حلول لها، فهناك العديد من أدوات البحث العلمي التي تساعد الباحث العلمي في الدراسة، والتي يتم اختيارها طبقاً لطبيعة البحث، وسنتعرف في هذه المحاضرة على ثلاث أدوات أساسية هي: الاستبيان، المقابلة، الملاحظة

أولا/ الاستبيان:

1- تعريف الاستبيان:

الاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يصوغها الباحث العلمي بطريقة منظمة، ومن ثم طرحها على مجموعة من الأفراد (عينة الدراسة)، بهدف جمع البيانات والمعلومات، ودراستها للوصول إلى نتائج علمية حول مشكلة الدراسة.

2- أنواع الاستبيان في البحث العلمي:

- **الاستبيان المغلق:** يضع الباحث فيه مجموعة من الأسئلة، مع وضع نماذج للإجابات بشكل محدد، كأن يضع الإجابة بنعم أو لا، صح أو خطأ، دائما أو أحيانا أو نادرا... الخ، ويعد هذا النوع من الاستبيانات سهلًا من حيث الإعداد، وكذلك يسهل على المفحوصين الإجابة عنه، غير أنه يُعاب عليه عدم قدرة المبحوثين على التعبير عن آرائهم بالشكل الأفضل.
- **الاستبيان المفتوح:** ويطلق عليه أيضًا الاستبيان غير المقيد بإجابات، حيث يقوم الباحث بوضع أسئلة مفتوحة، ويمكن أن يسترسل المبحوثون في الإجابة عنها دون أي قيود، وهو يستخدم في حالة رغبة

الباحث في دراسة الإشكالية أو الظاهرة بشكل مستفيض، وهو بسيط في إعداده، غير أنه يُعاب عليه الصعوبة في المراحل التالية، والتي تتمثل في تصنيف وتبويب كم كبير من المعلومات التي يحصل عليها الباحث من استخدام ذلك النوع من الاستبيانات.

- **الاستبيان المتنوع:** وهو يجمع بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة، ولكل نوع من الأسئلة هدف محدد من وجهة نظر الباحث العلمي.

3- خطوات إعداد الاستبيان في البحث العلمي:

- **تحديد طبيعة المعلومات والبيانات المطلوبة:** وفقًا لأهداف وفرضيات البحث العلمي، حيث يقسم الباحث الموضوع إلى مجموعة من العناصر الأساسية، ويقوم بترتيبها، وفي ضوء ذلك يضع تصورًا مبدئيًّا لاستمارة الاستبيان.
- **تحديد عينة الدراسة:** وهي عبارة عن مجموعة المبحوثين التي تمثل مجتمع الدراسة، وتلك العينة يجب أن تتضح فيها خصائص موضوع البحث العلمي.
- **تصميم الاستبيان:** بعد الانتهاء من المراحل السابقة يقوم الباحث بصياغة الأسئلة، مع الأخذ في الاعتبار أن تكون الأسئلة مترابطة وواضحة بالنسبة للمبحوثين، مع الابتعاد عن الأسئلة ذات التركيبات المعقدة، وكذلك الأسئلة الشخصية المحرجة التي قد يتجنب المبحوثون الإجابة عنها.
- **تحكيم الاستبيان:** أي عرض استمارة الاستبيان على الخبراء العلميين؛ لإبداء الرأي في مدى فاعليتها في الحصول على المعلومات التي يود الباحث العلمي جمعها.
- **اختبار وتجربة الاستبيان:** ينبغي على الباحث العلمي أن يقوم بإجراء اختبار لاستمارة الاستبيان على جزء من العينة؛ للتأكد من خلوها من الأخطاء، وفي حالة ظهور أي سلبيات بعد الاختبار، يقوم الباحث في ضوئها بتصحيح الأخطاء.

- **توزيع الاستبيان:** حيث يقوم الباحث بتوزيع استمارات الاستبيان على المبحوثين (يدويا أو الكترونيا)، وجمعها بعد ذلك، من أجل تفريغها وتحليل بياناتها.

ثانيا/المقابلة:

1- تعريف المقابلة:

هي لقاء مباشر يجمع ما بين الباحث العلمي، وأفراد العينة التي يراها مناسبة من وجهة نظره؛ للحصول على معلومات تخص موضوع البحث العلمي، وتعد طريقة المقابلة من أكثر أدوات البحث العلمي صدقًا.

2- أنواع المقابلة:

تتعدد أنواع المقابلة، ومن أشهر التصنيفات ما يلي:

- **المقابلة ذات الأسئلة الحرة:** وفيها يقوم الباحث بطرح موضوع معين على المبحوثين، ثم يقوم بإلقاء بعض الأسئلة المفتوحة، ويترك العنان للمبحوثين من أجل الاسترسال في الإجابة عن الأسئلة دون وضع قيود.
- **المقابلة ذات الأسئلة المحددة:** وفيها يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة مع وضع نماذج للإجابات المحددة، ويختار المبحوثون ما يرونه مناسبًا لهم.

3- خطوات إجراء المقابلة

- **تحديد الهدف من المقابلة:** ينبغي أن يقوم الباحث العلمي بتحديد الأهداف الرئيسة من المقابلة، وأن يحدد الباحث العلمي كم المعلومات التي يريد جمعها والحصول عليها من قبل المبحوثين، كما ينبغي أن يوضح الباحث العلمي هذه الأهداف للمبحوثين.

- **الإعداد الجيد للمقابلة مسبقاً:** وهذه المرحلة يقوم الباحث العلمي بتحديد أفراد العينة، وهي أيضا مرحلة إعداد الأسئلة بشكل واضح وسليم، والحرص على صياغتها بطريقة دقيقة.
- **تحديد المكان والزمان:** لإجراء المقابلة بالطريقة التي تناسب كلاً من الباحث والمبحوث.
- **إجراء المقابلة (التنفيذ):** يتم في هذه الخطوة توفير عدة إجراءات لضمان تعاون المبحوثين، وإظهار التقدير والشكر لهم على تخصيص جزء من وقتهم للرد على استفسارات وأسئلة الباحث، ومن الأفضل إدارة الباحث للمقابلة بشكل تلقائي، حتى لا تكون شبيها بجلسة الاستجواب، وينبغي إدارة المقابلة بأسلوب لبق، وكذلك الحرص على عدم الدخول في موضوعات جانبية حتى لا تتسبب في تشتيت ذهن المبحوث، والخروج عن موضوع المقابلة.
- **تسجيل الإجابات والمعلومات:** ينبغي على الباحث تدوين أو تسجيل جميع الإجابات أثناء المقابلة على الأوراق أو باستخدام أداة تسجيل ولكن بعد الاستئذان من المبحوث، كما يجب على الباحث مراعاة تقسيم الأسئلة إلى مجموعات.

ثالثا/الملاحظة:

1- تعرف الملاحظة:

تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف سلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه

2- أنواع الملاحظة:

هناك عدة تقسيمات لأنواع الملاحظة بناء على المعايير المعتمد عليها في التصنيف منها ما يلي:

2-1 أنواع الملاحظة وفقا لدرجة الضبط:

أ – ملاحظة بسيطة: وهي الملاحظة غير المضبوطة وتتضمن صورا مبسطة من المشاهدة والاستماع إلى الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروف طبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي. وهي مفيدة لجمع البيانات الأولية للظواهر تمهيدا لدراستها في المستقبل .

ب– ملاحظة منظمة: وتختلف عن البسيطة من حيث كونها تخضع لدرجة عالية من الضبط، وإتباعها مخططا مسبقا، ويحدد فيها الظروف، ويستعان فيها بالوسائل، وهدفها جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة ووضع الفروض.

2–2 أنواع الملاحظة وفقا لدور الباحث :

أ– ملاحظة بدون مشاركة: حيث يلعب فيها الباحث دور المتفرج أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث، ولا تتضمن سوى النظر والاستماع إلى موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه.

ب– ملاحظة بالمشاركة: وهي التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة، فالباحث هنا يلعب دورين دور العضو المشارك ودور الباحث الذي يجمع البيانات عن سلوك الجماعة وتصرفات أفرادها.

3– مميزات الملاحظة:

- درجة الثقة في المعلومات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أداوت البحث.
- تضمن للباحث الحصول على المعلومات التي تمكنه من الإجابة عن أسئلة البحث، لأنها تعتمد عليه، بخلاف بقية الأدوات الأخرى (الاستبيان أو المقابلة) التي تعتمد على مدى استجابة العينة للباحث.

4- عيوب الملاحظة

- قد يتعمد الأفراد إعطاء انطباع جيد عندما يدركون أن هناك من يقوم بمراقبة سلوكهم.
- من الصعب توقع حدوث حادثة عفوية ليكون الباحث حاضرا وقت وقوعها، وعادة ففترة الانتظار مرهقة وتستغرق وقتا طويلا.
- هناك جوانب لا يمكن ملاحظتها سواء كانت أحداث (كالحياة الخاصة للأفراد)، أو سلوكية (كالدوافع والعقائد والانطباعات النفسية)، والتي يمكن الحصول على معلوماتها من خلال الاستبيان أو المقابلة.
- تأثر الملاحظة بدرجة كبيرة بالملاحِظ نفسه، سواء في الجانب العلمي لديه (كالمعلومات والمسلمات السابقة لديه)، أو في الجانب الشخصي (كالقدرات العقلية أو ضعف الحواس)، أو في الجانب المهاري (كإتقانه لمهارات الملاحظة وأدوات التسجيل)، أو الجانب النفسي (كالانفعالات السلوكية وضبط النفس والصبر)، مما يجبر الملاحِظ على مراعاة هذه الجوانب كلها، ومحاولة تقليل آثارها السلبية عن طريق الدقة في التسجيل، والتحضير المسبق.